٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٥ ، كان قد بدأ بالفعل في بدء تنفيذ خطته ، وإختيار قطاع غزة ميدان لتجربة الخطة . اذ اعلنت صحيفة هآرتس في نفس يوم ظهور بيرس في بيت جالا ان رشاد الشوا « سيعين بعد غد رئيسا لبلدية غزة بعد ان اتفق على ذلك بينه وبين وزير الدفاع » (هآرتس ٧٥/١٠/٢٠) .

وعلى الاثر اخذت تفاصيل الخطة تظهر تباعا . فانطلقت الاوساط الاسرائيلية تروج للشوا ولمشروع بيرس . فاعلن حاكم غزة العسكري ـ مساعد العميد دافيد ميمون ـ ... « عن تخصيص ١٥ مليون ليرة (دافار ٧٥/١٠/٢٣) ومبالغ اخرى في المستقبل لاغراض التنمية ، وانه استجاب لرجاء رشاد الشوا فاطلق سراح ١٣ سجينا ومعتقلا ، وخفف الحكم عن ثمانية سجناء آخرين كما وعد بدراسة احتمالات اخرى ... » . كما اعلن ميمون عن « امكان زيادة اعضاء المجلس البلدي من ١٢ الى ١٨ عضوا » . (المصدر السابق) .

وتكفلت اذاعة اسرائيل بشرح اهداف مشروع بيرس من تعيين الشوا ، « يتطلع الحكم الى اقامة مناصب ذات مسؤولية من سكان القطاع وفي مرحلة متأخرة يتطلع الى اقامة ما يشبه البرلمان لادارة شؤون سكان القطاع ، حيث ان تعيين رشاد الشوا رئيسا لبلدية غزة يعد خطوة اولى نحو الحكم الذاتي في قطاع غزة » . (رأ٠أ٠ ٧٥/١٠/٢٤) .

اسلوب « فرق تسد » :

وسرعان ما ظهرت أوساط اسرائيلية تحذر من مغبة هذه الخطوة وتحلل المحاذير والمخاطر المنطوية عليها وتسجل توقعاتها للتطورات المقبلة . فبالاضافة الى اعتراف صحيفة هآرتس (٧٥/١٠/٢٠) بوجود « معارضة ضد الشوا برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي، تدعو الى اجراء انتخابات وتعارض تعيين رئيس بلدية » . تساءل المعلق السياسي في صحيفة دافار ـ داني تسوكوني . (دافار ٧٥/١٠/٢٩) : عما اذا كانت لاسرائيل سياسة بعيدة المدى بالنسبة للموضوع الفلسطيني . واشار تسوكوني الى « ثورة المجموعة المؤثرة في الرأي العام في غزة برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي والمحامي ابراهيم ابو ستة والمحامي زهير الريس وغيرهم ، على الشوا واعضاء مجلس بلديته ... اكثريتهم من طبقة الملاك والتجار الاغنياء واليمينيين في غزة امثال شفيق مشتهى ـ رئيس بلدية بئر السبع سابقا ، وتوفيق اليازجي صاحب بيارات البرتقال والمصانع . وعبد الحي الحسيني المدرس ، وحمدي عبد الغفار مدير مدرسة يافا ، وموسى ابو شعبان مختار حي الرمال وفايق خيال صاحب بيارة برتقال ، واحمد حسن الشوا رجل الاعمال ، وبهجت سكيك مدير ضريبة الدخل سابقا ، ورفيق بسيسو التاجر والشيخ الحاج هاشم خازندار » .

ولعل هذا التناحر على الحكم الذي تفجر في قطاع غزة هو ما كان يصبو اليه شمعون بيرس اصلا من طرح مشروعه . وينعكس هذا الواقع في مقال تسوكوني (المصدر السابق) : « عندما علمت طبقة اصحاب البيارات والتجار الاغنياء واليمينيين في غزة بوجود احتمال تسلم اليساريين في غزة لزمام الحكم ، قررت الحؤول دون ذلك مهما كان الامر ، وهكذا نشبت «حرب العرب » في غزة » .

وفضح تسوكوني اهداف حكومة اسرائيل فقال : « من الجائز ان تكون السلطة الاسرائيلية تفضل اسلوب « فرق تسد » في الادارة الذاتية في المناطق بدلا من الوحدة العربية » . (المصدر السابق) .

جسر ... الى مصر ام الى الاردن ؟

ويفضل تسوكوني اجراء انتخابات ديمقراطية في غزة . ويرى انه « مهما تكن نتائجها فمن شأنها ان تخدمنا ، فلو انتخب الشوا لكان في هذا دليل قاطع على ان جزءا ملموسا من الشعب الفلسطيني يرفض قيادة م٠ت٠ف واساليبها المتطرفة ، ولو انتخب (الموالون لمصر ولـ م٠ت٠ف) لاضطروا الى التعاون مع الحكم الاسرائيلي ، وبذلك تكون صلاتهم بـ م٠ت٠ف٠ محيرة الى درجة ما ... » . (دافار ٧٥/١٠/٢٩) .

ويعتقد تسوكوني ان الجفاء بين مصر والشوا سيغلق خيارا مفتوحا لاقامة علاقات